الدافعية نحو بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية وعلاقتها بالنضج المهني لدى تلاميذ سنة أولى ثانوي

the relationship between motivation to build and ralize professionals and academics and its relationship with professional maturity among students of the first year of secondary education

سميرة عمامرة[1،*] ، حبيبة حاج أحمد[2]

[1] جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي(الجزائر) samras46@yahii.fr

[2] جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي(الجزائر)، habiba1990@gmail.com

تاريخ الاستلام:10-05-2021 تاريخ القبول: 20-02-2021 تاريخ النشر: 30-12-2021

ملخص: تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين الدافعية نحو بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية وعلاقتها بالنضج المهني لدى تلاميذ سنة أولى ثانوي، وللكشف عن هذه العلاقة اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي القائم على الأسلوب الارتباطي والأسلوب المقارن، حيث تم إجراء الدراسة على عينة مقدرة بـ 125 تلميذ وتلميذة تم اختيارهم بأسلوب العينة العشوائية البسيطة، وباستخدام أدوات جمع البيانات المتمثلة في مقياس الدافعية المبني على أساس المشروع ومقياس النضج المهني للدكتورة" تروزلت عمروني حورية"، واستخدام الأساليب الاحصائية التالية: معامل الارتباط بيرسون واختبار "ت" لدلالة الفروق، وتم التوصل إلى النتائج التالية:(1. توجد علاقة موجبة بين الدافعية نحو بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية والنضج المهني لدى تلاميذ سنة أولى ثانوي، 2. توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات الدافعية نحو بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية تعزى لمتغير الجنس لصالح الاناث، 3. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات النضج المهني تعزى لمتغير الجنس، 4. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات الدافعية نحو بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية تعزى لمتغير التخصص الدراسي.

الكلمات المفتاحية: الدافعية؛ النضج المهني.

Abstract: The curent study aims to reveal the Relationship between motivation to build and ralize professionals and academics and its Relationship with Professional maturity among students of the first year of secondary education.In order to detect this relationship, we have adopted a descriptive approach based on the correlative and comparative style, where the study was carried out on a sample of 125 students that have been selected in a simple random sampling, and using data collection tools of motivation of the building on the basis of the scale of the project, and a measure of professional maturity by Dr Trouzelt Amrouni Houria and use the following statistical methods Pearson correlation test and the « T » test of the fifferences between the AVERAGES. We reached the followig results :

(1There is a positive relationship between the motivation to build and achieve professional and academic projects and professional maturity in the first year secondary students. .2There were no statistically significant differences in the degree of motivation toward building and achieving academic and professional projects attributed the gender variable in favor of females.**3**There were no statistically significant differences in degree of professional maturity attributed variable sex..**4**There were no statistically significant differences in the degree of motivation toward building and achieving academic and professional projects due to a variable specialisation curriculum .

Keywords: motivation; Professional maturity

*المؤلف المراسل

1- مقدمة

يعتبر التوجيه أحد الدعائم الأساسية لنجاح عمليتي التعلم والتكوين، فالتوجيه الفعال يؤدي إلى تحقيق المثلث الذهبي فيما يخص التكفل بالشباب، من خلال اختيار مسار التكوين المناسب، النجاح فيه والحصول على منصب عمل في المهنة المقابلة (محمود بوسنة، 1998)، حيث ترى تروزلت (2008) أن التوجيه يعتبر وسيط بيداغوجي تقوم من خلاله مؤسسة المدرسة بالتعبير عن فلسفتها وتحويل وترجمة الأهداف المسطرة في البرامج والمحتويات إلى مكتسبات نظرية، معرفة سلوكية ومعرفة مستقبلية. كما عبر بارسونز (1909) عن الحاجة الملحة للتوجيه للأفراد وأكد بأن هذه الحاجة ماسة حتى لا يلقى هؤلاء الأفراد في خضم الحياة، في عالم المهنة المعقد فالمهنة لم تعد تمثل مجرد وسيلة لكسب الرزق بل تجاوزتها لتشكل وسيلة لإشباع حاجات ودوافع الأفراد المختلفة كالحاجة للأمن والتقدير الاجتماعي وتحقيق الذات. فالفرد قد يتخبط في اختيار مهنة المستقبل وذلك راجع إلى قلة درايته ومعرفته المحدودة بالمحيط الدراسي والمهني والتي تدفعه إلى اختيار تخصص ما، ومن هذا المنطلق ترى لشهب (2013) ضرورة دراسة مراحل اختيار هذه المهنة والتي يعد من أهمها اختيار التخصص الدراسي المؤهل لها، خاصة في ظل ما توصلت إليه نظريات النمو المهني

وعلى هذا الأساس تبرز أهمية التوجيه والتي تتمثل في مساعدة تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي على تحديد الملامح الأولية للمهنة المستقبلية، وبالتالي مساعدتهم على استثمار قدراتهم في عملية جمع المعلومات والموازنة بين البدائل التي يتيحها لهم المجال الدراسي والمهني، وبما يتيحها لهم النمو المهني السليم وبالتالي النضج المهني، حيث أن الاختيار الموفق للتخصص الدراسي(الشعبة) أو المهنة يكون على قدر مرتفع من النضج المهني. وهذا ما يؤكده كل من (بيمارتن وليجرس، 1988) pemartin et legres حيث يريا أن النضج المهني شيء أساسي لتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية لدى التلاميذ، وظهور هذه المشاريع يدل على استعدادهم لاكتساب معارف واتجاهات تسهل الاندماج الدراسي والمهني، كأفراد اجتماعيين ومسؤولين وفعالين في المجتمع (لشهب، 64،2013)، حيث يساهم النضج المهني في إيصال التلميذ إلى قدرة عالية من اتخاذ القرارات الدراسية والمهنية الموافقة لسنهم ولمرحلتهم العمرية.

وهذا ما أكدته "تروزلت" في دراستها حيث أوضحت الأهمية البالغة للنضج المهني في تكوين المشاريع الدراسية والمهنية وبالتالي المستقبلية، باعتباره خاصية سيكولوجية هامة لبناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية، مع العلم أنه لا يعني هذه المشاريع نفسها، وإنما يدل على السيرورات المبنية لتحقيقها. (تروزلت، 2008)

إن ما أظهرته نتائج الدراسات يوضح الأهمية البالغة للنضج المهني في الاختيارات الدراسية والمهنية والتي عليها تبنى المشاريع الدراسية والمهنية للتلاميذ، فمن خلال اختيار الشعبة الدراسية يتحدد ملمح المهنة المستقبلية، ومن هذا المنطلق تؤكد "لشهب"(2013) أن الاختيار المبني على أساس مشروع مهني مستقبلي في جوهره تعبير عن هدف يشعر التلميذ بالحاجة إلى تحقيقه مستثمرا في ذلك كل طاقاته، والتي تمكنه من تخطي تلك العراقيل التي تواجهه في سعيه لتحقيق ذاته وتوافقه. حيث يعتبر التوافق عنصر أساسي في حياة الفرد يجعله دائما يحصل على حالة إشباع وإرضاء لدوافعه سواء في المجال الدراسي أو المهني(بلحاج، 2011، 6)، وعلى هذا تكون الدوافع في كلا المجالين الدراسي والمهني شرط أساسي من شروط تحقيق المشاريع الدراسية والمهنية، فالدوافع من العوامل الهامة في تعيين السلوك والإنتاج(الأداء) وقد دلت بعض الدراسات الحديثة على أن الإنتاج بتأثير دوافع

قوية أعلى منه بتأثير دوافع ضعيفة (البادري، 2011،437)، حيث بينت نتائج دراسة كل من "كيرسن، جريب وهاس وتريز"(2003) (Kerssen-Griep, Hess, & Trees ودراسة "جوانزليس دوهاس ووبليامز وهولبين"(2005) Gonzalez-DeHass, Willems& Holbei أن الأشخاص من ذوي الدافعية المرتفعة (العالية) يكونون أكثر نجاحا في الدراسة، ويحصلون على ترقيات في وظائفهم ويحققون النجاح في إدارة أعمالهم أكثر من الأشخاص ذوي الدافعية المنخفضة، كذلك فإن الأشخاص من ذوي الدافعية العالية يميلون إلى اختيار مهام متوسطة الصعوبة وفيها تحدي، ويتجنبون المهام السهلة جدا لعدم توفر عنصر التحدي فيها، كما يتجنبون المهام الصعبة جدا، ربما لارتفاع احتمالات الفشل فيها.

فالدافعية تعد من أهم الوسائل لتحقيق الأهداف (المشاريع) المسطرة من قبل التلاميذ أنفسهم، فتحقيق هذه الأهداف يساعده على تطوير مفهوم ايجابي عن ذاته وعن قدراته وإمكانياته المختلفة، مما يؤدي إلى رفع مستوى أدائه ودافعه نحو تحقيق مشروعه الشخصي، وعليه فإن سلوك الإنسان مرتبط بدوافعه وحاجاته المختلفة، وهذا ما أكده حجازي (2010) في دراسته التي هدفت للتعرف على مستوى كل من الدافعية والتوجه المستقبلي، والتي توصلت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطيه بين الدافعية والتوجه المستقبلي لدي الشباب الجامعي الفلسطيني.

ومن خلال هذه الدراسات التي تناولت كل من النضج والدافعية تتبين أهميتهما لدى التلاميذ فغياب كل من هذه الخاصيتين لدى التلاميذ تكون لديهم رؤية ضبابية في تحديد المشاريع الدراسية والمهنية وعدم وجود قوة محركة تدفعه لتحقيق هذه المشاريع وهذا ما أكدته "تروزلت" حيث ترى أن كل من النضج المهني والسلوك الدافعي مؤشرات هامة على سير التلميذ نحو بناء وإعداد مشاريعه الدراسية والمهنية المستقبلية والعمل على تحقيقها أو إنجازها من خلال التصريح باختيار ملائم مع إمكانياته وخصائصه الشخصية.

واستنادا إلى مختلف نتائج الدراسات تتضح أكثر أهمية النضج المهني والدافعية في هذه المرحلة الحساسة والمصيرية في صياغة التلميذ لاختياره الدراسي واتخاذ قرار عقلاني ومدروس بخصوص مشروعه الدراسي المستقبلي الذي سوف يعكس مهنة المستقبل وهذا الاختيار يكون مستقلا عن أي محددات قد تؤثر فيه.

ومن خلال ما تقدم، يمكن طرح تساؤلات الدراسة على النحو التالي:

2. تساؤلات الدراسة:

أ- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دافعية التلاميذ نحو بناء وتحقيق مشاريعهم الدراسية والمهنية ونضجهم المهني؟

ب- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الدافعية نحو بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية تعزى لمتغير الجنس(ذكور/إناث)؟

ت- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات النضج المهني تعزى لمتغير الجنس (ذكور/إناث)؟

ث- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الدافعية نحو بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية تعزى لمتغير الشعبة (علمي/ أدبي)؟

ج- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات النضج المهني تعزى لمتغير الشعبة (علمي/ أدبي)؟

3. فرضيات الدراسة:

أ. الفرضية العامة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات الدافعية نحو بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية ودرجات النضج المهني لدى تلاميذ سنة أولى ثانوي.

ب. الفرضيات الجزئية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الدافعية نحو بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية تعزى لمتغير الجنس(ذكور/إناث).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات النضج المهني تعزى لمتغير الجنس (ذكور/إناث).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الدافعية نحو بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية تعزى لمتغير التخصص الدراسي (علمي/ أدبي).
- ل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات النضج المهني تعزى لمتغير التخصص الدراسي (علمي/ أدبي).

4. أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة فيما يلي:

– تبرز الدراسة أهمية كل من النضج المهني والدافعية في تكوين المشاريع الدراسية والمهنية المستقبلية.

– وتستمد هذه الدراسة أهميتها من ارتباطها بالمرحلة الثانوية والتي تعتبر المرحلة الفاصلة في السلم التعليمي إما للحياة العملية أو لاستكمال مشوار التعليم العالي، وبالتالي يتحدد مستقبلهم بناءا على اتخاذ قرار في هذه المرحلة.

– تؤكد الدراسة على بناء مقاييس تقيس طبيعة السلوك الدافعية نحو بناء وتحقيق المشاريع الدراسية.

– نظر لقلة الدراسات في هذا الموضوع كان لزاما علينا إثراء المكتبة ببحث علمي قيم.

5. أهداف الدراسة:

– الكشف عن العلاقة بين الدافعية نحو بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية والنضج المهني لدى تلاميذ سنة أولى ثانوي.

– محاولة التعرف على الفروق بين الذكور والإناث في مستوى النضج المهني والدافعية نحو بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية.

– تسليط الضوء على مرحلة التعليم الثانوي التي تعتبر بمثابة الجسر الذي يعبره التلميذ، حيث تعتبر مرحلة جد حساسة في تحديد الاختيارات واتخاذ القرارات الدراسية.

6. التعاريف الإجرائية:

- **الدافعية:** ويستدل عليه من خلال الدرجة الكلية التي يتحصل عليها تلميذ سنة أولى ثانوي على مقياس الدافعية "لتروزلت حورية".
- **النضج المهني:** ويستدل عليه من خلال الدرجة الكلية التي يتحصل عليها تلميذ سنة أولى ثانوي في مقياس النضج المهني "لتروزلت عمروني حورية".

7. الإطار النظري:

1.1.7. – الدافعية: هي حالة سيكولوجية تتمثل في مجموعة من الحاجات تحدد وتوجه تلميذ سنة أولى ثانوي إلى القيام بسلوكات نحو بناء وتحقيق المشروع الدراسي المسطر من طرفه.

وتتفرع الدافعية حسب تروزلت(2008) إلى:

– دوافع عالية والتي يقصد بها دوافع تحقيق الذات ويتمثل هذا النوع من الدافعية في ميل التلميذ إلى تحقيق الذات أي إشباع مختلف الحاجات التي تساعده على تحقيق نموه الشخصي واستعمال قدراته وإمكانياته الفردية في ميدان الدراسة والعمل.

– دوافع قاعدية أو خارجية ويتمثل هذا النوع من الدافعية في ميل التلميذ إلى إشباع الحاجات المادية والأمن الوظيفي والمعيشي والاستقرار والاعتبار الاجتماعي من خلال الدراسة والعمل.

– 2.1.7. النضج المهني: حالة سيكولوجية تتمثل في قدرة تلميذ سنة أولى ثانوي على اختيار شعبة دراسية تتوافق مع إمكانياته ومتطلبات الفروع الدراسية، ومن أهم الأبعاد التي تدل على النضج المهني عند التلميذ حسب تروزلت (2008) التطور في الاتجاهات التالية:

– التحكم في المنظور الزمني المستقبلي والذي يعني أن التلميذ يفكر على المدى المتوسط والبعيد وهذا يدل على السيطرة النسبية للمستقبل على الحاضر في توجيه مختلف السلوكات والإحساس بالامتلاك النشط للوقت.

– الاندماج في سيرورة التخصص المختار والذي يعبر على مدى أهمية التخصص بالنسبة للتلميذ ومدى استعداده لبذل الجهد ومواجهة الصعوبات من أجل تحقيق النجاح في الدراسة.

– التحكم في المعلومات والتي تسمح لنا من تحديد مدى معرفة التلميذ لذاته ولعالم التكوين ولعالم الشغل. وتعتبر هذه المعلومات أساسية للتلميذ لكي يكون إدراك موضوعي لما يناسبه من جهة ومن جهة أخرى يقلل من تأثير الآخرين على اختياراته الدراسية.

– الاندماج في سيرورة اتخاذ القرارات والتي تعكس مدى استقلالية التلميذ وعدم تردده وعقلانيته في اتخاذ القرارات الدراسية والمهنية.

8. الطريقة والأدوات:

أ. **المنهج المتبع:** واعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي القائم على الأسلوب الارتباطي " الذي يمكن بواسطته معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين متغيرين أو أكثر ومن ثم معرفة درجة تلك العلاقة. (العساف، 1995، 261)

كما أعتمد على الأسلوب المقارن لقياس بعض المتغيرات التصنيفية (الجنس/التخصص الدراسي).

ب. **حدود الدراسة**: تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

– **الحدود المكانية:** ينتمي مجتمع الدراسة الحالية إلى بعض الثانويات على مستوى ولاية الوادي وتشمل: ثانوية علي عون وثانوية بحري بكار وثانوية بوصبيع عبد المجيد.

– **الحدود البشرية:** تشمل هذه الدراسة تلاميذ السنة أولى ثانوي، المقبلين على اختيار الشعب للانتقال إلى السنة الثانية ثانوي على مستوى ثانويات بلديات ولاية الوادي .

ت. **مجتمع وعينة الدراسة:**

يتكون مجتمع الدراسة من 506 تلميذ وتلميذة يدرسون شعبة علوم وتكنولوجيا، ومن 119 تلميذ وتلميذة يدرسون شعبة آداب موزعين على ثلاثة ثانويات من ولاية الوادي.

تتمثل عينة الدراسة الحالية في تلاميذ سنة أولى ثانوي من كلا الشعبتين، ولقد تم اختيارها بأسلوب العينة العشوائية البسيطة، وقد تم اختيار العينة بتحديد نسبة الاختيار 20% وذلك كما أشار إليه "سامي محمد ملحم" (ملحم، 2002، 252)

والذي بلغ عددهم 125 تلميذا منهم 63 ذكور و62 اناث

9. **أدوات الدراسة:**

1.9. **مقياس الدافعية:**(للدكتورة تروزلت عمروني حورية 2008) يضم هذا المقياس 11بندا مقسمة إلى بعدين كالتالي:

جدول رقم (01) أبعاد مقياس الدافعية

الأبعاد	البنود	الدوافع العالية/الدوافع القاعدية
الدوافع العالية(تحقيق الذات)	11، 9، 7، 5، 3، 1.	الدوافع العالية(أ) والدوافع القاعدية(ب)
الدوافع القاعدية	10، 8، 6، 4، 2.	الدوافع العالية(ب) والدوافع القاعدية(أ)

وما يمكن ملاحظته من الجدول أنه تم عرض البنود بالتناوب بين الدوافع العالية والدوافع القاعدية وذلك حتى لا تتأثر إجابات المفحوصين بمحتوى البنود.

2.9. مقياس النضج المهني: (للدكتورة تروزلت عمروني حورية 2008) يتكون المقياس من:

أ- المقدمة الاستهلالية والتعليمات: وشملت هذه الصفحة مايلي:

- مقدمة صغيرة توضح فكرة حول موضوع الدراسة.
- البيانات الشخصية: تتمثل في (الجنس، الثانوية، الشعبة).
- توضيح كيفية الإجابة من خلال إعطاء مثال.

ب- يضم هذا المقياس 36 بندا مقسمة إلى أربعة أبعاد

بعض الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:

- **الخصائص السيكومترية لمقياس الدافعية:**

الصدق: اعتمد في هذه الدراسة على مقياس "تروزلت" والتي اعتمدت على عدة أنواع من الصدق من بينها صدق المقارنة الطرفية والذي وجد أنه دال احصائيا عند مستوى دلالة 0.01 وهذا يدل على صدقه، وفي هذه الدراسة أيضا اعتمدنا على صدق المقارنة الطرفية.

- **صدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي):**

جدول (02): قيمة ت بين درجات المجموعتين الدنيا والعليا للمقياس

المجموعتين	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	إختبار ت	الدلالة الإحصائية
المجموعة العليا	9	20.33	0.50	14.02	دالة 0.01
المجموعة الدنيا	9	14.56	1.13		

من خلال النتائج اتضح أن قيمة "ت" دالة عند 0.01 مما يجعل المقياس يتمتع بصدق تمييزي عال.

- الثبات:

جدول (03): معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية للمقياس باستعمال معادلة "هورست"

عدد العينة	عدد البنود	معامل الثبات بالتجزئة النصفية
32	11	0.74

من خلال ملاحظة الجدول نرى أن قيمة معامل ثبات المقياس باستخدام معادلة "هورست" بلغت 0.74 وهي قيمة ثبات عالية.

- الخصائص السيكومترية لمقياس النضج المهني:

صدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي):

جدول (04): قيمة "ت" بين درجات المجموعتين الدنيا والعليا للمقياس

المجموعتين	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	إختبار ت	الدلالة الإحصائية
المجموعة العليا	9	143.89	4.70	13.02	دالة 0.01
المجموعة الدنيا	9	114.00	5.02		

من خلال النتائج قيمة "ت" دالة عند 0.01 مما يجعل المقياس يتمتع بصدق تمييزي عال.

- الثبات

- 1- طريقة التجزئة النصفية:

جدول (05): معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية للمقياس باستعمال معادلة سبيرمان براون

عدد العينة	عدد البنود	معامل الثبات بالتجزئة النصفية
32	36	0.80

من الجدول (4) نلاحظ أن معامل ثبات المقياس مقبول.

2- طريقة معامل ألفا-كرونباخ: نحسب معامل ألفا للمقياس:

جدول (06): معامل ألفا كرونباخ للمقياس

عدد العينة	عدد البنود	معامل الثبات ألفا كرونباخ
32	**36**	**0.72**

تشير البيانات في الجدول (5) إلى قيم معامل الثبات للمقياس عن طريق معامل ألفا كرونباخ، وتظهر أنها مقبولة إحصائيا.

1- الأساليب الإحصائية: حيث تم الاعتماد على الأساليب الاحصائية التالية:

- معامل إرتباط بيرسون.
- اختبار "ت" لدلالة الفروق.

3- النتائج ومناقشتها:

عرض وتفسير نتائج الفرضية العامة:

تنص الفرضية العامة على أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدافعية نحو بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية و النضج المهني لدى تلاميذ سنة أولى ثانوي.

وبعد تطبيق معامل ارتباط "بيرسون" تحصلنا على النتائج المدونة في الجدول الموالي:

جدول (07): معامل ارتباط بيرسون بين الدافعية والنضج المهني

	معامل الارتباط (r)	مستوى الدلالة
مستوى الدافعية ومستوى النضج المهني	0.33	0.01

من خلال الجدول رقم (6) نلاحظ أن معامل الارتباط بين كل من مستوى الدافعية ومستوى النضج المهني قدر بـ 0.33 عند مستوى دلالة 0.01 وهي قيمة دالة أي وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدافعية نحو بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية والنضج المهني لدى تلاميذ سنة أولى ثانوي.

ويمكن تفسير هذه العلاقة على أنه كلما كان لدى تلاميذ سنة أولى ثانوي دوافع تحرك سلوكهم وتوجهه نحو إنجاز وتحقيق المشاريع كان لديهم نضجا مهنيا، فتلميذ سنة أولى ثانوي في هذه المرحلة في حاجة إلى إشباع الكثير من الحاجات فيسعى جاهدا للوصول إلى تحقيقها من خلال دوافع تحرك سلوكه وذلك باكتساب معارف واتجاهات تجعله قادرا على صياغة اختيار مهني واقعي مدروس وملائم يمكنه من بناء وتحقيق مشروعه الدراسي والمهني، باعتبار هذا المشروع الذي يبدأ من خلال التصريح باختيار دراسي معين في بطاقة الرغبات حاجة يفتقر إليها التلميذ ويرغب في الوصول إليها واشباعها من خلال السعي لاكتساب مجموعة من المعارف والمعلومات(استعلام ذاتي) حول تخصصه الدراسي الذي اختاره والذي يعتبر هدف مرحلي لبلوغ هدف رئيسي وهو المهنة، فبذلك يكون قادرا على التحكم في المعلومات (حول ذاته وحول المحيط الدراسي والمهني) وتكون لديه استقلالية في اتخاذ قرارته، بالإضافة إلى الاندماج في سيرورة التخصص الذي اختاره. وبذلك يصبح لدى التلميذ مستوى من النضج المهني حول مشروعه الدراسي والمهني كان نتيجة لدوافع حركت سلوكه نحو تحقيق الأهداف (المشروع الدراسي والمهني).

من هنا نجد أن التلميذ الذي يفتقر لمثل هاتين الخاصيتين السيكولوجيتين الأساسيتين لبناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية يعجز عن انجاز مشروعه المستقبلي ولا يواصل في تحقيقه. وهذا ما أكدته دراسة تتبعيه قام بها كل من "بوسنة" و"تروزلت" (1996) فيما يخص أساس الالتحاق بمشروع التكوين المهني وخاصية النضج المهني وعلاقة ذلك بمدى الاستمرارية في انجاز ذلك المشروع من طرف عينة من المتربصين على مستوى مراكز التكوين المهني والتمهين بالجزائر، فقد أسفرت النتائج أن 47% من المتربصين التحقوا بالتكوين ليس على أساس اختيار شخصي وأن أولئك الذين التحقوا بمشروع التكوين على أساس اختيار شخصي لديهم نضج مهني أعلى من الذين التحقوا بنفس مشروع التكوين نتيجة لضغط الوالدين أو لسد الفراغ، كما أن أغلبية

المتربصين الذين تحصلوا في بداية التكوين على درجات أقل من المتوسط في مقياس النضج المهني تركوا مشروع التكوين قبل انجازه أما المفحوصين الذين تحصلوا على درجات تفوق المتوسط في مقياس النضج المهني لم يسجل أي انقطاع من طرفهم. (تروزلت، دس، 4)

ويدعم هذا الارتباط بأهمية كل من خاصية الدافعية والنضج المهني في تشكيل المشروع الدراسي والمهني للفرد كما أشار لذلك الكثير من الباحثين في ميدان التوجيه مثل Ginzberg، Super، Tiedeman، Crites، وغيرهم والتي لخصها Sillamy(1980) في اعتبار النضج المهني خاصية ضرورية للاختيار كما يرتبط رضا الفرد المهني بمدى تفتحه في العمل وارتباطه السيكولوجي به أي ميل للدوافع العالية. (تروزلت، 2008، 231)

من خلال نتائج دراسات "تروزلت حورية " تتضح أهمية النضج المهني والدافعية في هذه المرحلة الحساسة والمصيرية في صياغة التلميذ لاختياره الدراسي واتخاذ قرار عقلاني مدروس بخصوص مشروعه الشخصي.

1- عرض وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

تنص الفرضية الجزئية الأولى على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية نحو بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية تعزى لمتغير الجنس.

وبعد تطبيق إختبار "ت" للفروق بين المتوسطات تحصلنا على النتائج المدونة في الجدول التالي:

جدول (08): نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات الجنسين في الدافعية

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	df	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة "ت" المجدولة	الدلالة
الذكور	63	18.06	2.445	98	2.524	1.644	0.05
الاناث	62	19.30	2.468				

تبين النتائج الملخصة في الجدول رقم (7) أن المتوسط الحسابي للإناث (19.30) يفوق المتوسط الحسابي للذكور (18.06)، وأن قيمة "ت" المحسوبة (2.524) أكبر من قيمة "ت" المجدولة (1.644). وبالتالي فهي دالة عند مستوى الدلالة (0.05)، ومنه تحققت الفرضية التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية نحو بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية تعزى لمتغير الجنس، وكانت لصالح المتوسط الحسابي الأعلى (الاناث)، وهذا ما يثبت عدم صحة الفرضية الأولى.

ومن خلال عرض نتائج الفرضية تبين أن عامل الجنس يؤثر في الدافعية نحو بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية لدى تلاميذ سنة أولى ثانوي وكانت النتيجة لصالح الاناث، وقد يرجع تفوق الاناث على الذكور في الدافعية نحو بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية إلى أن الاناث حاليا أصبحن أكثر اندفاعا ورغبة في تحقيق النجاح والتفوق ليس فقط في المجال الأسري، ولكن حتى في مجالات الدراسة والعمل. حيث ترى خويلد (2010) أن المجتمع الذي كان ينظر إلى قدرات المرأة في مجال الدراسة والعمل نظرة استهجان وتشكيك أصبح أكثر ثقة بهذه المرأة وقدراتها في تحقيق النجاح في شتى المجالات، مما أعطاها دعما قويا. حيث نجد في سيكولوجية المرأة، أنها أكثر مثابرة ودافعية في تحقيق هدفها وإشباع حاجاتها والوصول إلى حالة من التوازن، وهذا ما أكده "كارلس دويسك" في أبحاثه حيث توصل أن الاناث يتفوقن ويثابرن أكثر من الذكور. (غزال، 2008، 104)

عرض وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

تنص الفرضية الجزئية الثانية على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في النضج المهني تعزى لمتغير الجنس.

وبعد تطبيق إختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات تحصلنا على النتائج المدونة في الجدول الموالي:

جدول (09): نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات الجنسين في النضج المهني

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	df	ت المحسوبة	"ت" المجدولة	الدلالة
الذكور	63	128.54	14.459	98	0.795	1.644	غير دالة
الاناث	62	130.92	15.479				

تبين النتائج الملخصة في الجدول (8) أن المتوسط الحسابي للإناث والمقدر بـ (130.92) يفوق المتوسط الحسابي للذكور والمقدر بـ (128.54)، وأن قيمة "ت" المحسوبة (0.795) أقل من قيمة "ت" المجدولة (1.644). وبالتالي فهي غير دالة عند مستوى الدلالة (0.05)، ومنه نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الدافعية نحو بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية. وهذا ما يثبت صحة الفرضية الثانية.

ولوحظ خلال عرض نتيجة الفرضية الثانية أن عامل الجنس ليس له تأثير على النضج المهني لدى تلاميذ سنة أولى ثانوي، وهذا قد يعود إلى أن العوامل المؤثرة في النضج المهني لدى الذكور لا تختلف عن العوامل المؤثرة في النضج المهني لدى الاناث.

وتتفق نتائج دراستنا الحالية مع ما توصلت اليه نتائج دراسة أجراها (نايدو وزملائه، 1998) للنضج المهني على الطلبة الأمريكيين من أصل إفريقي على عينة مكونة من 228 طالب وطالبة، وكان من بين النتائج عدم وجود فروق بين الجنسين في النضج المهني.

ودراسة "الخروصي" (2007) التي توصلت نتائجها على عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في النضج المهني حسب متغير الجنس. ويمكن تفسير هذه النتائج إلى نفس العوامل المؤثرة في كلا الجنسين بداية بأنشطة التوجيه المقدمة لكلا الجنسين والتي لا ترتكز على جنس دون الآخر، وذلك من خلال دور مستشار التوجيه المدرسي والمهني الذي يعمل على تخليصهم من الحيرة والتردد في اختيار نوع التخصص من بين الفروع أو الجذوع المشتركة أو بين استكمال الدراسة أو الالتحاق بالتكوين المهني.

عرض وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

تقر الفرضية الجزئية الثالثة على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية نحو بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية باختلاف التخصص الدراسي (علمي/أدبي).

وقد جمعت البيانات الاحصائية لهذه الفرضية في الجدول التالي:

جدول (10): نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات التخصصين في الدافعية

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	df	(ت) المحسوبة	"ت" المجدولة	الدلالة
علوم	61	17.71	2.533	98	0.133	1.644	غير
آداب	64	17.65	2.536				دالة

يتضح من خلال الجدول (9) أن المتوسط الحسابي لتخصص جذع مشترك آداب (17.65) أقل من المتوسط الحسابي لتخصص جذع مشترك علوم وتكنولوجيا (17.71).

كما يتضح أن قيمة "ت" المحسوبة (0.133) أقل من قيمة "ت" المجدولة (1.644). وبالتالي فهي غير دالة ، ومنه نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية نحو بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية تعزى لمتغير التخصص الدراسي (علمي/ أدبي).

ولوحظ خلال عرض نتائج الفرضية الثالثة أن متغير التخصص الدراسي ليس له تأثير واضح على الدافعية نحو بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية لدى تلاميذ سنة أولى ثانوي، ويمكن تفسير ذلك إلى الاتفاق في المحددات الوجدانية المتمثلة في الرغبة وطموح تلاميذ التخصصين (العلمي والأدبي) في اجتياز مرحلة الثانوية والتطلع إلى الدراسة الجامعية ومنه تحقيق مشاريعهم الدراسية والمهنية، وهذا بدوره يؤثر في دافعية تلاميذ كلا التخصصين في بناء وتحقيق مشاريعهم.

كما قد يرجع إلى دور المؤسسة والفريق التربوي ككل (مدير، أستاذ، مستشار التوجيه،...إلخ) من خلال النظرة المتساوية لكلا الشعبتين، أي أنه لا توجد شعبة لها أهمية أكبر من الشعبة الأخرى، وهذا بدوره يحسس تلاميذ التخصصين بالاهتمام وتلقائيا ينعكس على مستوى دافعيتهم نحو بناء وتحقيق مشاريعهم الدراسية والمهنية المستقبلية، حيث ترى "تروزلت"(2008) في هذا الصدد انه كلما كان الجو الدراسي مشجع على الاستقلالية أي وجود مواقف تسمح للتلميذ بتجريب خبراته كلما زادت معرفته بنفسه وثقته بها وارتفاع احساسه بكفاءاته على تحقيق أهدافه في المجال المدرسي، أي الدافعية نحو الانجاز والتحقيق. هذا من ناحية الدور الايجابي للمؤسسة أما من ناحية الدور السلبي الذي تقوم به المؤسسة (باستثناء مستشار التوجيه المدرسي) والذي يكون من خلال التمييز وتفضيل شعبة عن أخرى وهذا بدوره لم يثني تلاميذ الشعبة التي لم تلقى اهتمام أكبر أو قيمة في بناء وتحقيق مشاريعهم، بل ولد لديهم دافعا حتى ينافسوا تلاميذ الشعبة التي لاقت اهتمام وتشجيع، هذا بدوره أحدث عدم وجود فرق في الدافعية نحو بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية لكلا الشعبتين.

2- عرض وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الرابعة:

تقر الفرضية الجزئية الرابعة على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في النضج المهني تعزى لمتغير التخصص الدراسي (علمي/أدبي).

وقد جمعت البيانات الاحصائية لهذه الفرضية في الجدول الموالي:

جدول (11): نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات التخصصين في النضج المهني

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	df	(ت) المحسوبة	"ت" المجدولة	الدلالة
علوم	61	143.92	15.459	98	2.843	1.644	0.01
آداب	64	135.71	13.393				

يتضح من خلال الجدول (11) أن المتوسط الحسابي لشعبة جذع مشترك علوم وتكنولوجيا (143.92) أكبر من المتوسط الحسابي لتلاميذ شعبة جذع مشترك آداب (135.71).

كما نلاحظ أن قيمة "ت" المحسوبة (2.843) أكبر من قيمة "ت" المجدولة (1.644). وبالتالي فهي دالة عند مستوى دلالة (0.05)، وعليه تحققت الفرضية التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في النضج المهني تعزى لمتغير التخصص الدراسي لصالح تلاميذ شعبة جذع مشترك علوم وتكنولوجيا.

ولوحظ خلال عرض نتيجة الفرضية الرابعة أن عامل التخصص الدراسي له تأثير في مستوى النضج المهني لدى تلاميذ سنة أولى ثانوي وكان المتوسط الاعلى لصالح العلميين، وهذا قد يعود إلى عدم رضا تلاميذ شعبة الآداب عن التوجيه الذي مروا به في مرحلة التعليم المتوسط (سنة 4 متوسط) باعتبارها أول مرحلة انتقالية يواجهها التلاميذ وهذا ما فرضته عليهم عدد المقاعد البيداغوجية التي يوفرها التنظيم التربوي على مستوى المؤسسة المستقبلة، والتي قد يلجأ فيها مستشار التوجيه المدرسي إلى توجيه قصري، حيث يجعل التلميذ الذي وجه دون رغبة يعاني من سوء توافق دراسي، لأن هذا ليس اختياره الذي كان يرغب فيه ويرى فيه مهنة المستقبل. ومن هنا يبرز تأثير عدد المقاعد البيداغوجية وسوء التوافق الدراسي وعدم الرضا عن التوجيه على تلاميذ شعبة الآداب وعلى مشاريعهم الدراسية والمهنية المستقبلية، والذي بدور يعكس مستوى من النضج المهني لصالح العلميين لأن أغلبهم كانت تلك رغباتهم وبالتالي كان الفرق لصالحهم، وهذا ما أكدته دراسة قدوري (2012) التي أوضحت فروق دالة احصائيا في الرضا عن التوجيه الدراسي حسب التخصص (علمي/ أدبي) وكانت الفروق تميل لصالح تخصص علوم تجريبية.

4-الخلاصة:

انطلاقا مما تم عرضه من خلفية نظرية في كل ما يتعلق بالدافعية نحو بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية والنضج المهني، واعتمادا على البيانات الإحصائية وفي إطار الهدف الرئيسي للدراسة الحالية وهو معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين الدافعية نحو بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية والنضج المهني لدى تلاميذ سنة أولى ثانوي، وكذلك الكشف عن الفروق في الدافعية نحو بناء وتحقيق المشروع الدراسي والمهني والنضج المهني في ظل متغيرات الجنس والتخصصات الدراسية، حيث توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- توجد علاقة موجبة ضعيفة بين الدافعية نحو بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية والنضج المهني لدى تلاميذ سنة أولى ثانوي.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الدافعية نحو بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية تعزى لمتغير الجنس لصالح الاناث.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات النضج المهني تعزى لمتغير الجنس (ذكور/إناث).

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الدافعية نحو بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية تعزى لمتغير التخصص الدراسي (علمي/ أدبي).

5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات النضج المهني تعزى لمتغير التخصص الدراسي لصالح جذع مشترك علوم وتكنولوجيا

الإحالات والمراجع:

- البادري، سعود بن مبارك (2011). *تطبيقات علم النفس*، مهنة وتطبيق. الامارات: دار الكتاب الجامعي.

- تروزلت، عمروني حورية (2008). *أثر برنامج تربية الاختيارات على الخاصيات السيكولوجية الدالة على بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية*. رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة أبو القاسم سعد الله: الجزائر.
- تروزلت، عمروني حورية (د س). *آليات تفعيل التوجيه في النظام التربوي والتنمية الاجتماعية في الجزائر*. جامعة قاصدي مرباح ورقلة: الجزائر.
- العساف، صالح بن حمد (1995). *دليل البحث في العلوم السلوكية*. السعودية: مكتبة العابكان.
- غزال، نعيمة (2008). *علاقة التفاؤل بالدافعية للإنجاز لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة قاصدي مرباح ورقلة: الجزائر.
- فروجة، بلحاج (2011). *التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة مولود معمري تيزي وزو: الجزائر.
- لشهب، أسماء (2013). *فاعلية برنامج إرشادي لتحسين مستوى النضج المهني*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أبو القاسم سعد الله: الجزائر..
- محمد، ملحم سامي (2002). *القياس والتقويم في التربية وعلم النفس*. الأردن: دار المسيرة.